

أعمال قليلة بأجور جزيلة

اللهم لك الحمد جزيل الثواب، جميل المآب، سريع الحساب، منيع الحجاب، منحت أهل الطاعة الطاعة ورغبتهم فيها، وخلقت لهم الجنان وسقتهم فضلا إليها، فإنك واسع العطاء جزيل النوال. وصل اللهم أتم صلاة وأكملها، على الدليل إليك، والمرغب فيما لديك، محمد أفضل خلقك أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد: فإليك يا عبد الله هذه الطاعات التي يستطيعها كل أحد، ثم تأمل معي ثوابها وجزيل أجرها من باري البريات ورب الأرض والسموات، ترى الكرم الحقيقي من الكريم حقا، والجود الحقيقي من الجواد صدقا، طاعات قليلات، وأجور عظيمة ونحن في دار عمل وغداً الجزاء على هذا العمل.

والذي أرجوه أن نسمع لها ثم نطبقها عمليا في حياتنا، لنفوز بأجرها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فأصغ سمعك لي، وتمثل ما قلته فيما بعد بإذن الله.

أولا: العلم: فطلب العلم يريد به وجه الله أجره عظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين". متفق

عليه.

وقال: "يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم، والفقہ بالتفقہ، ومن یرد اللہ به خیرا یفقہه فی الدین، وإنما یخشی اللہ من عباده العلماء". أخرجه الطبرانی فی مسند الشامین.

وقال: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر". رواه أبو داود.

وقال: "من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه، كان له كأجر حاج تاما حجته". رواه الطبرانی.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره، وولدا صالحا تركه، أو مصحفا ورثه، أو مسجدا بناه، أو بيتا لابن السبيل بناه، أو نهرا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته". ذكره ابن حجر في إتحاف المهرة.

فاحرصوا على العلم في زمن قلّ طالبوه وكثرت طرق التعلم، ولكن

الناس ابتعدوا عنه، فعليكم بالعلم في زمن كثرت ملهياته وجهل أهله بدهياته.

ثانياً: الوضوء: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب". رواه مسلم.

وعن حمران، قال: دعا عثمان رضي الله عنه بوضوء وهو يريد الخروج في ليلة باردة، فجئته بماء فغسل وجهه ويديه فقلت: قد أسبغت الوضوء حسبك والليلة باردة شديدة البرد، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر". رواه البزار.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات"، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط". رواه مسلم.

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا تسوك، ثم

قام يصلي، قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك، فطهروا أفواهكم للقرآن". رواه البزار.

وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فدعا بلالاً فقال: "يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي"، فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عنده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بهذا". رواه الترمذي.

فعلينا بالوضوء يا عباد الله وإكماله وإسباغه على السنة.

ثالثاً: الصلاة: عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في الشتاء والورق يتهافت، فأخذ بغصن من شجرة، قال: فجعل ذلك الورق يتهافت فقال: "يا أبا ذر" قلت: لبيك يا رسول الله، قال: "إن العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه الله، فتهافت عنه ذنوبه كما يتهافت هذا الورق عن هذه الشجرة". رواه أحمد.

وقال بكر بن عبد الله المزني: من مثلك يا بن آدم إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: تسبغ الوضوء وتدخل محرابك، فإذا أنت قد دخلت على مولاك تكلمه بلا ترجمان.

وعن معدان بن أبي طلحة قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة، أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله فقال: سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة". رواه أحمد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم يصلي وخطاياها مرفوعة على رأسه، كلما سجد تحاتت عنه، فيفرغ من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياها". رواه الطبراني.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خمس من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا، وأعطى الزكاة طيبة بها نفسه، وأدى الأمانة" قيل: يا نبي الله وما أداء الأمانة؟ قال: "الغسل من الجنابة، إن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها". رواه أبو داود

*** **

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، والخالق بلا حاجة، والمميت بلا مخافة، والباعث بلا مشقة، كتب على نفسه الرحمة، وسبق عفوه عقابه، لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

رابعاً: الزكاة والصدقات: قال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن أدى الرجل زكاة ماله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره". رواه الطبراني.

وعن يزيد بن أبي حبيب قال: كان مرثد بن عبد الله المزني أول أهل مصر يروح إلى المسجد، وما رأيته داخلا المسجد قط إلا وفي كفه صدقة: إما فلوس، وإما خبز، وإما قمح، قال: حتى ربما رأيت البصل يحمله، قال: فأقول: يا أبا الخير إن هذا ينتن ثيابك، قال: فيقول يا ابن أبي حبيب، أما إني لم أجد في البيت شيئاً أتصدق به غيره، إنه حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ظل المؤمن يوم القيامة صدقته" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور، وإنما

يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته". رواه الطبراني.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليتق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمره". رواه أحمد.

وقال يحيى بن معاذ: "ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا الحبة من الصدقة".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفيا تطفى غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة". رواه الطبراني.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن؛ كسوت عورته، أو أشبعت جوعته، أو قضيت له حاجة". رواه الطبراني.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: "أبما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري، كساه الله من خضر الجنة، وأبما مسلم أطعم مسلما على جوع؛ أطعمه الله من ثمار الجنة، وأبما مسلم سقى مسلما على ظمأ؛ سقاه الله من الرحيق المختوم". رواه أبو داود.

فالله الله في الصدقة وما أسهلها علينا فبالقليل تبلغ المراتب

العالية.

خامسا: الصوم: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد". متفق عليه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به. والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه". متفق عليه.

سادسا: قراءة القرآن: عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: "أيكم يجب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟" فقلنا: يا رسول الله لله كلنا يجب ذلك، قال: "أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس والداه يوم القيامة

تاجا من نور، ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتين لا تقوم
لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن "وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة
فيقول القرآن: يارب حله فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده
فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه فيرضى عنه، فيقال له:
اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة". رواه الحاكم.

عباد الله فهذه عطايا الله وفضائله تصب علينا صباً وتزداد كلما
أكثرنا من الطاعات فاغتنموها، وتقربوا إلى الله بها فلا ندري من يومه
الأول منا وفقنا الله وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم إنا
نسألك إيماناً كاملاً، و يقيناً صادقاً، وعلماً نافعا، اللهم خذ بنواصينا
إلى ما يرضيك عنا، اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وألهمنا البر والتقوى،
اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم إنا نسألك
الهدى والتقوى والعفاف والغنى، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا
بفضلك عن سواك، يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك، يا
مصرف القلوب صرّف قلوبنا في محبتك، اللهم اجعلنا ممن استغنى بك
فأغنيتهم، واستكفى بك فكفيتهم، واستعاذ بك فأعدته، اللهم إنا نعوذ
بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم من أرادنا وأراد الإسلام

بسوءٍ، فأشغله بنفسه، واجعل تدبيره تدميره يا أكرم الأكرمين، اللهم
عليك بأعداء الدين فإنهم لا يُعجزونك، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح
أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا في عهد من خافك واتقاك واتبع
رضاك برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم وبق إمامنا لهذا، واجعل عمله
في رضاك، ووفق جميع ولاة أمور المسلمين للعمل بكتابك، وتحكيم
شرعك يا رب العالمين.

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في سبيلك، والمضطهدين في دينهم في
كل مكان، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين. اللهم أغثنا اللهم أغثنا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار...